الفعل الثُّلاثيّ المُضعّف والمزيد فيه ومَعَانِي صِيغِه فِي حماسة أبي تمام

م.حسن حميد محسن
د. مولود محمد زايد

تمهيد : يُعَدُّ الفعل المضعَّف من أقدم ما أستعمل من ألفاظ العربية و أهمها في أوّل وضعها ، وممّا يدلل على ذلك ما جاء به ابن دريد باتخاذه أصلاً للأنواع الأخرى من الأفعال وهذا ما يستشعر بثنائية اللغة ، قال : (الثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتة إلا والثاني ثقيل حتى يصير ثلاثة أحرف ، اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي وإنما سمي ثنائياً للفظه وصورته فإذا صرت إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأوّل أحد الحروف المعجمة والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الآخر))[1]

ومثل لإثبات ما قاله ، نحو : ((بَتَّ يَبُتُ بَتا ... فكان أصله بَتَتَ فأدغموا التاء في التاء فقالوا بَتَّ وأصل وزن الكلمة (فَعَلَ) وهو ثلاثة أحرف فلما مازجها الإدغام رجعت إلى حرفين في اللفظ فقالوا بَتَّ فأدغمت التاءان في الأخرى وكذلك كلّ ما أشبهها من الحروف المعجمة))[2] وتأكيداً لاصالة الفعل المضعف بَيْنَ الأفعال العربية . استعرض الأب أنستاس الكرملي التوافر التركيبي للصيغة المذكورة ذلك قائلاً : ((المفردات أول ما نشأ منها كان موضوعاً على هجاء واحد , محاكاة للطبيعة , أوله

[1] - جمهرة اللغة : 1 / 13 .

[2] - المصدر نفسه : 1 / 13 .

متحرك وثانيه متحرك ، ثم جاء المضاعف من ثلاثي ورباعيّ ، فيكون ثلاثياً إذا لم تتخيل الحركة في الشيء , ورباعياً إذا تخيلتها فيه))[3] .

ثم وصف الباعث الصوتي في سبب تحريك الساكن من آخر الهجاء الواحد , قال : ((وإنما حُرّك الساكن في آخر الهجاء لحاجة الناطقين إلى إسماع الحرف الأخير من الكلمة التي ينطقُ بها لئلا يختلط مَخرج حرفٍ ، بمخرج حرف آخر يقاربه ويدانيه صوتاً ، ولا يكون ذلك إلا بالشدّ على الحرف الأخير وإبرازه متحركاً لكي لا يقع أدنى لبس))[4] .

وقد اعتمد الرؤية الموضوعية لتعزيز ما أدلى به من ملاحظات صوتية ولغوية قائلا : ((فالذي أراد أن يحاكي حكاية صوت صَرَّار الليل ، حاكاه بأن قال (صَرْ) ولما حاول أن يثبت لسامعهِ أنّ الحرف الأخير هو راء قال : صَرَّ وشدَّ على الحرف الأخير وهو (الراء) ، ولما أراد أن يفهم السامع أنّ الصَّرَّار كان يكرر صوتهُ ، قال : (صَرْصَرَ) فأسكن الراء الأولى على الوضع الأول لحكاية الحشرة ، وحَرَكَ الثانية للإشارة إلى مواصلته للكلام ، أمَّا أنه لو لم يرد مواصلته بل قطعهُ ، قال : (صَرْصَرْ) لا غير أي بتحريك الصادين وإسكان الراءين))[5] .

وقد اتفق الشيخ عبد الله العلايلي على أكثر المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية الثنائية، والتي جعلت من كون الألفاظ العربية ناتجة بأصلها من الثنائي المعل وهو عبارة عن حرف وحركة طويلة أي صائت طويل

وقد صحت هذه المعلات على ضروب منها جعل الصوت حرفاً والضرب الآخر هو (التضعيف) وذلك بخطف الحركة وتضعيف الحرف نحو : بَصَا نقل إلى بَصَّ .[1]

---

[3] - نشوء اللغة ونموها وأكتهالها : 9 .
[4] - المصدر نفسه : 9 .
[5] – المصدر نفسه 9 .
[1] - ينظر : مقدمة لدرس لغة العرب : 201 . وينظر : فصول في فقه العربية : 264 .

ومما بَانَ لنا أن المتفقين على ثنائية الألفاظ وكونها مصدراً لصوغ الفعل المضعَّف ومكرره , قد اختلفوا في رؤية تفصيلاتها ، ومنهم الأب مرمرجي ، الذي فَصَّلَ رؤيته بطريقة مختلفة عمّن سبقوه ، قال : ((ولنا برهان حَسَّي على وجود الثنائي في أصل اللُّغة يستخرج من العناصر الأولية للغة العربية ، وهي أسماء الأصوات ، ودعاء الحيوانات وزجرها ، وبعض أسماء الأفعال فهي ثنائية . ومنها كان صوغ المضاعف ومكرره))[2]

واستعرض لما قاله بأمثلة تؤكد رؤيته ، نحو : ((أفْ كلمة تكره وتضجر و (أهْ) كلمة توجع و (يَهْ) و(بَخْ) كلمتان تقالان عن استعظام الشيء ، وغس كلمة زجر للهر ، وضَعْ : اسم صوت يزجر به الجمل حين ترويضه وبَسْ : دعاء وزجر للغنم وغيرها ، وصَهْ : أمر بالسكوت ومَهْ : أمر بالكف . فمن هذه الثنائيات وغيرها صيغت أفعال ، إمّا بتحريك الحرف الساكن وتشديده وإمّا بتكرار الثنائي ذاته وتحريك الآخر . فقيل : أفَّ ، وأَهَّ ، وبَخَّ وغَسَّ وضَعَّ وبَسَّ وصَهْصَهَ ومَهْمَهَ وكذا القول في ثَبَّ فأنه مُشتقّ من ثَبِ ومنه المكرّر ثَبْ ثَبَ))[3] .

ومما يُعَزِّز آراء القائلين بالأصل الثنائي وأثره في بناء المضعف الثلاثي والرباعي ما بَيَّنَه الدكتور فاضل صالح السامرائي عن منهج الزمخشري في معجمه أساس البلاغة ، قال : ((من نهجه أن يعدّ الرباعيّ المضعف كالثنائي الأصل فيعتدّ بالمقطع الأوّل ويعدُّ المقطع الثاني تكراراً ، فيذكر(زحزح) مثلاً في الزاي مع الحاء ولا يعدّ الحرف الثالث في الترتيب ، ولذا وضع زحزح قبل (زحر) ولم يعدّ الزاي الثانية ذات أمر في الترتيب))[4]

[2] - معجميات عربية – سامية : 98 / 99 .
[3] - المصدر نفسه : 98 / 99 وينظر : ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية : 8 .
[4] - الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري : 164 .

وما يزيد تأكيداً لكلّ الآراء القائلة بأن الفعل الثلاثي قائم على الثنائي ما جاء في مقدمة تحقيق العين : ((ويتكلم الخليل على بناء المضاعف الثلاثي والرُّباعيّ فتلمح في كلامه ما اهتدى إليه الباحثون في عصرنا من أن الفعل الثلاثي قائم على الثنائي ، وإن هذا الثنائي يصار به إلى الثلاثي أمّا عن طريق التضعيف ، وأمّا عن طريق زيادة صوت آخر))[5]

أثر التضعيف في تطوير ألفاظ العربية :

يُعَدُّ التضعيف من عوامل تطور اللغة العربية لكونها لغة اشتقاقية فكان له الأثر الكبير في مَدِّها بالفيض الزاخر من الألفاظ والصيغ الجديدة . فالصيغة تُعَدُّ وسيلة من وسائل إثراء اللغة . لذلك قال الدكتور مصطفى جواد : ((إنَّ التضعيف في العربية كان من الأمور الضرورية لتطورها : فلم يكن للغة منه مندوحة ولا بد))[1] ولو تحرينا علاقة المضعف الثلاثي ، نحو زَلَّ (فَعَلَ) بالمضعف الرباعي زَلْزَلَ (فَعْلَلَ) لوجدنا الالية السهلة التي تكاد تكون تلقائية , فما ينطق المرء بأحدهما إلا ويتخيل صورة الآخر من نفس حروفه ، فتكتسب اللغة صيغة فَعْلَلَ . ويُعَدّ تكرار أحرف بأعيانها في أصول الكلمات عاملاً من عوامل نمو اللغة العربية وذلك هو التضعيف بعينه .[2] وهذا التداخل بينَ الأصلين الثلاثي والرباعيّ أكده ابن جني ومثل له في نحو : ((صَلَّ ، وصَلْصَلَ ، وعَجَّ ، وعَجْعَجَ ... وحَثْحَثَ ، وحَثثت ، ورقرقت ، ورقَّقت)) .[3] ويرى الدكتور حسام النعيمي أن ما جاء من المضعف نحو حثَّث فقد أبدلت الثاء الثانية فيه حاء فصارت حَثْحَثَ ورَقَّق أبدلت القاف الثانية راء فصارت رقرقت .[4] معتمداً في ذلك على رأي الدكتور مصطفى جواد في مأخذه على

[5] - مقدمة العين : تح المخزومي و السامرائي : 1 / 14 .
[1] - أثر التضعيف في تطور العربية , (بحث) الدكتور . مصطفى جواد . مجلة مجمع اللغة العربية ج19 ، ص 57 ، لسنة 1965 ..
[2] - ينظر : المصدر نفسه : 75 .
[3] - الخصائص : 2 / 52 .
[4] - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 283 .

الصرفيين ((أنهم لم يقفوا على قلب أحد الضعفين نوناً أو راء أو حاء أو هاء أو لاماً أو خاء أو همزة أو عيناً فرأوا الحروف غريبة وظنوها من كلمات أخرى)) .[5] وللتضعيف أيضاً أثر في تكوين الألفاظ الرباعية المجردة التي عَدَّها بعض اللغويين من المنحوت . فقد رأى الدكتور مصطفى جواد بأن النحت في هذا فيه تكلف وتعسف على الألفاظ ، وقد اختار لفظه (بَحْتر) مثالاً واضحاً لأثر التضعيف على توسع اللغة ، قال : ((والصحيح عندي أن (بَحْتَر) مأخوذ من مادة (بَتَّر) المضعفة التاء ثم قلب أحد الضعفين حاء)) .[6]

وما يكثر من الاشتقاق في صيغة المضعف وعلى زنتها . وذلك بإبدال حرف المضعف مع آخر ،نحو كَدَّ و كدح ، رصَّ ورَصَفَ . زَحَّ وزَحَلَ , رَجَّ ورَجَفَ ، ضَمَّ وضَمدَ ، رَدَّ وردع .[7] وكذلك يتحول المضعف إلى ناقص فيعطي ألفاظاً جديدة نحو : رَبَّ وربا ، طَمَّ وطمى , تمطط وتمطى وتَقَضَّض وتقضى تَظنَّنَ وتظنى . وكذلك يحول إلى أجوف ويعطي ألفاظاً جديدة أخرى نحو : ضَرَّ وضَارَ ، كَعَّ وكاع . وهذا التحويل في الصوت من دون الصيغة .[8]

ومن الظواهر التي تكتسبها ألفاظ العربية من التضعيف ولا سيما الأفعال أنها تضيف إليها معاني مختلفة لا تكتسبها الأفعال من دون التضعيف. فقد أشارسيبويه إلى صيغة (فَعَّلَ) بتضعيف العين مثلاً، قال ((تقول : كَسَرْتها وقطعْتها فإذا أَردت كثرة العمل قلت : كَسَّرْتُهُ وقَطَّعْتُه ومَزَّقْتُه ... واعلم أَنَّ التخفيف في هذا جائز كلّه عربيّ إلا أنَّ فَعَّلت إدخالها ها هنا لتبين الكثير)) .[1] وأكد ابن جني على معنى آخر في (فَعَّل) ألا وهو التكرير ، قال :

---

[5] - المباحث اللغوية في العراق : 98 .
[6] المصدر نفسه : 97
[7] - في أصول النحو : 124 .
[8] - المصدر نفسه : 124 .
[1] - كتاب سيبويه : 4 / 64 , وينظر : دقائق التصريف : 16 .

((اعلم أنَّ فَعَّلْت أكثر ما يكون لتكرير الفعل نحو قَطَّعْتُ وكَسَّرْتُ . إنما نُخبُر أنّ هذا فِعْلٌ وقعَ منك شيئاً بعد شيء على تَطاولِ الزَّمان)) .[2]

وذكر معنى آخر لـ (فَعَّلَ) ، قال : ((جاءت (فَعَّلْتُ) للسلب وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب نحو : عَلَّمْتُهُ ، وقَدَّمْتُهُ ، وأَخّرْتُهُ وبَخَّرْته : أي أوصلت هذه الأشياء إليه . وكذلك عَجَّمْتُ الكتاب أيضاً : مثل مَرَّضته ، وقَذَّيْتُ عينه)) .[3] ويرى في موقع آخر أنه : ((لما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقوالها ، وجعلوه دليلاً على قوّة المعنى المحدَّث به ، وهو تكرير الفعل ، كما جعلوا تقطيعه في نحو صَرْصَر وحقحق دليلاً على تقطيعه)) .[4] وتعُدُّ ظاهرة التضعيف مع ظواهر أخرى تؤلف . مسالك الخفّة والسهولة في الاستعمال اللغوي ومظهر من مظاهر العدول فيه .

وبما أنّ هذه الألفاظ أي (الأفعال المضعفة) تشكل القدر الأعلى من استعمالات اللغة العربية ، فقد بَذَلَ القدماء والمحدثون الجهد الكبير في دراسة صيغها ومعانيها . ولكن تبقى هذه الصيغ مجالاً خصباً للدراسة والبحث . وقد كان انتدابنا لشعراء الحماسة ليكون انموذجاً لرصد معاني صيغه . وذلك لانتمائه لحقبة زمنية داخلة ضمن أطلس الاحتجاج اللغوي وكونها تمثل صفوة اقتراب لغة الشعر من مكامن السليقة اللغوية الخالصة لدى العرب ، إذ لم تسنح الظروف المحيطة بالإطار العربي آنذاك للتداخل لغوياً أو الخضوع لتأثيرات مورد لغوي آخر .

<u>حَـدّ التضعيـف</u> : أمّا مفهوم التضعيف لغة ، فقد جاء في العين : ضعفَ يَضْعُفُ ضَعْفاً وضُعْفاً والضعفُ : خلاف القوة ، ويقال : ((الضعفُ في العَقْل والرأي والضعف في الجسد)) .[5]

---

[2] - المنصف : 1 / 91 .
[3] - سر صناعة الإعراب : 1 / 44 .
[4] - الخصائص : 2 / 155 . وينظر : دقائق العربية : 16 .
[5] - العين : 1/ 281 . وينظر : كتاب الأفعال : (ضعف) 2 / 262 .

ومما جاء عنه في جمهرة اللغة : ((الضَّعفُ والضعفُ لغتان وقد قُرئ بهما .... هذا ضِعف هذا الشيء أي مثله وقال قَوْمٌ : مثلاه والجميع أضعاف والتضعيف عطفك الشيء على الشيء حتى تطبقه عليه)).[6]

وقال ابن فارس : ((ضعف ، الضاد والعين والفاء أصلان متباينان يدلّ أحدُهما على خلاف القُوَّة ، ويدلُّ الآخر على أن يزاد الشيء مُثلَه)) .[7] أمّا حَدّه في الاصطلاح : فنجد أنَّ أغلب الصرفيين اجتمعوا على تعريف واحد له يختلف عن تعريف الفعل الرباعيّ المضعف ولكن تسمية (المضعف) قائمة على الثلاثيّ والرباعيّ على الرُّغم من إقرارهم بأن كلَّ فعل منهما في بابه مجرد ، أي أنه جذر مستقل عن نظيره من مادته ، ومنهم مَنْ يذهب مذهباً في تفسير العلاقة بَيْنَ الفعلين على أنّ المضعَّفَ أصلُ المضاعف وإن تحول الفعل قد تمَّ على أساس المخالفة حين استثقل تتابع ثلاثة أصوات من جنس واحد ، فعدل عن أحدها بإبداله من جنس الصوت الرابع الذي هو (فاء) الكلمة .

ومن تعريفاتهم ما جاء في كتاب سيبويه في باب (مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه) ما نصُّهُ : ((والتضعيف أن يكونَ آخر الفعل حرفان من موضع واحد وذلك نحو : (رَدَدْتُ ووَدَدْتُ واجْتررْتُ وانقددْتُ واستعددْت وضاررْتُ ترادننا واحمررتُ واحمارت وأطمأننتُ) .)) [1] وعرفه الجرجاني بقوله : ((المضاعف من الثلاثي والمزيد فيه : ما كانت عينه ولامُه من جنس واحد ، كرَدَّ وأَعَدَّ)) .[2]

وسماه العيني بـ(الأصم) في قوله : ((ويقال له أصمّ لشدَّته ولا يقال له صحيح لصيرورة أحد حرفيه حرف عِلَّة في نحو تقضَّى البازي)) .[3] والتسمية

---

[6] - جمهرة اللغة : (ضعف) 3 / 93 وينظر : أساس البلاغة (ضعف) : 376 .
[7] - معجم مقاييس اللغة : (ضعف) 3 / 362 .
[1] - كتاب سيبويه : 3 / 529 ، 530 .
[2] - التعريفات : 121 .
[3] - شرح المراح في التصريف : 141 .

نفسها وردت عند السيوطي وعرّفه بأنه : ((ما عينه ولامه من جنس واحد)) [4].

ويبقى اللغويون المحدثون على حَدَّ الثلاثي المضعف ومزيده كما وصفه الأقدمون : ((فمضعف الثلاثي ومزيده : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : فَرَّ ومَدَّ وامتدَّ واستمدّ وهو محل نظر الصرفيّ)) .[5] إنّ استقراء التعريفات سيضعنا أمام تناقض بين تعريف سيبويه وتعريفات باقي اللغويين من المتقدمين والمحدثين ، فسيبويه لم يشترط في الحرفين اللذين في آخر الفعل أنْ يكونا عيناً ولاماً ، وذلك واضح من المفردات التي مثل بها (احمررت ، احمارت ، اطمأننت) إذ لم يكونا كذلك في حين اشترط أغلب مَنْ عَرّفوا المضعّف ذلك .

ويبدو أنّ التباين بينهما هو ما جاء به سيبويه كان شاملاً للمضعف وللمزيد بالتضعيف . في حين اقتصرت تعريفات سواه على المضعف حسب من دون المزيد بالتضعيف . وقد ورد التعريف شاملاً كما هو عند سيبويه في قول الدكتور مصطفى جواد ، قال : ((إن تكرار حرف بعينه في الكلمة أو حرفين بأعيانهما هو التضعيف كما هو معروف متعالم)) .[6]

وقد جاء الفعل الثلاثي المضعف والمزيد فيه مدغماً ومفكوكاً ، في كلَّ تقسيمات الفعل في كثير من الشواهد الشعرية في شعر حماسة أبي تمام محل دراستنا والتي سنبين معاني صيغها في بحثنا .

الإدغام **لغة :** جاء عن ابن منظور قوله : ((دَغَمَ الغيثُ الأرضَ يَدْغَمُها وأدغَمها إذا غشيها وقهرها)) .[1] وقال خالد الأزهري : ((ويقال في الإدغام

---

[4] - المزهر : 2 / 40 .
[5] - شذا العرف في فن الصرف : 27 ، وينظر : دراسة إحصائية : 66 وينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات العربية : 99 وينظر : الصرف : 94 .
[6] - أثر التضعيف في تطور العربية : بحث ، 57 .
[1] - لسان العرب : (دغم) : 1 / 989 .

بتشديد الدال وهي عبارة سيبويه وأصحابه والأولى عبارة الكوفيين)) .[2] وما وجدته عند سيبويه هو الإدغام بالتخفيف .[3] وعند بعض أصحابه ومنهم ابن جني بالتشديد .[4]

قال الزمخشري : ((أدغمَ اللجام في فمّ الفرس : أدخله)) .[5] ووردت عنده في المجاز قال : ((أدغم الحرف في الحرف)) .[6] وعند ابن منظور هو : ((إدخال حرف في حرف)) .[7] ومعنى الإدخال وردت عند الكثير من اللغويين .[8] وورد معنى الإدخال لغة للإدغام عند المحدثين كذلك .[9] نستطيع القول إنّ خفاء الحرف الساكن عند الحرف المتحرك كخفاء الداخل في المدخول فمن هذا جاءت تسمية الإدغام .

الإدغام اصطلاحاً : أَمّا في الاصطلاح فللإدغام عِدَّة تعريفات منها ما جاء به المبَّرد قال : ((اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحداً ، فسكن الأول منهما ، فهو مدغم في الثاني)) .[10] وعرفه ابن جني ، قال : ((إن الحرفين المثلين إذا كانا لازمين متحركين حركة لازمة .... فإنَّ الأوّل يسكن ويدغم في الثاني وذلك نحو شَدَّ وشلَّت يدُه)) .[11] وعرفه ابن عصفور الاشبيلي ، قال : ((الإدغام هو رفعُك اللسان بالحرفين رفعة واحدّة ووضع إياه بهما موضعاً واحداً . وهو لا يكون إلا في المثلين أو المتقاربين)) .[12] أمّا الشيخ خالد الأزهري فيقول : ((رفعك اللسان إياه بالحرفين رفعة واحدة بعد إدخال أحدهما بالأخرى

---

[2] - شرح التصريح على التوضيح : 2 / 397 – 398 .
[3] - ينظر : كتاب سيبويه : 4 / 437 .
[4] - ينظر : الخصائص : 2 / 139 .
[5] - أساس البلاغة : (دغم) : 190 .
[6] - المصدر نفسه : 190 .
[7] - لسان العرب : (دغم) : 1 / 990 .
[8] - ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 2 / 398 . وينظر : حاشية الصبان : 4 / 485 .
[9] - شذا العرف في فن الصرف : 163 .
[10] - المقتضب : 1 / 227 .
[11] - الخصائص : 1 / 159 .
[12] - الممتع في التصريف : 2 / 631 .

)) .[13] وكذلك عند الاشموني ، قال : ((الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل)) .[14] وعرفه المحدثون بتعريفات قريبة من تعريفات المتقدمين . ومنها : الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما .[15] ومنها كذلك : هو أن يجتمع حرفان متماثلان وأن يسكن أولهما بعد تحركه ، ويبقى الثاني على حركة البناء في الماضي والأمر ، وعلى حركة الإعراب في المضارع .[1] ومما بان لنا أنه ليس ثمة اختلاف في مدلول التعريفات ومعناها ، وإنما الاختلاف ينحصر في الجانب اللفظي لا غير .

ولو تحرينا العلاقة بين ارتفاع اللسان عن المدغم والمدغم فيه وتسكين الحرف المدغم لوجدنا أنّ سيبويه خير من يوضحها كما وردت في قوله : ((اعلم أن التضعيف يثقلُ على ألسنتهم ، وأنَّ اختلاف الحروف أخفُّ عليهم من أن يكون من موضع واحد ... فلما صار ذلك تَعَباً عليهم أن يدركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعةً واحدةً وكان أخف على ألسنتهم)) .[2]

وعلى ما يبدو أن هنالك حالة من التأثر والتأثير للأصوات المتجاورة والمتماثلة أجمل أحوالها ابن جني في قوله : ((المعنى الجامع لهذا كلّه تقريب الصوت من الصوت ، ألا ترى أنك في قطّعَ ونحوه قد أخفيت الساكن الأوّل في الثاني حتى نَبَا اللسان عنهما نَبوة واحدة ، وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأوّل لو لم تَدغمه في الآخر ، ألا ترى أنك لو تكلّفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة عليها تمتاز من شدَّة ممازجتها للثانية بها ، كقولك قَطْطَعَ وسَكْكَر وهذا إنما تحكمه المشافهة به فإن أنت أزلت تلك الوقفية والفترة على

[13] - شرح التصريح على التوضيح : 2 / 398 .
[14] - حاشية الصبان : 4 / 485 .
[15] - شذا العرف : 163 .
[1] - الصرف : 94 .
[2] - كتاب سيبويه : 4 / 417 .

الأول خلطته بالثاني فكان قربه منه وإدّغامه فيه أشدّ لجذبه إليه وإلحاقه به)) .[3] ثم بَيَّنَ حالة التقريب بين الأصوات المتماثلة ، إذا كان أول المثلين متحركاً ، قال : ((فإن كان الأوّل من المثلين متحّركاً ثم أسكنته وأدّغمته في الثاني فهو أظهر أمراً ، وأوضح حُكماً ، ألا ترى أنك إنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامَّته ومماسَّة لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزة بينه وبينه)) .[4] ومن ثم بَيَّنَ فيما كانا مختلفي الحروف ، قال : ((وأمّا إن كانا مختلفين ثم قلبت وأدغمت فلا إشكال في إيثار تقريب أحدهما من صاحبه ، لأن قلب المتقارب أوكد من تسكين النظير)) .[5]

<u>الإبدال والحذف لتخفيف التضعيف :</u> ابتكر اللغويون العرب عَدّةً طرائق للتخفيف من ثقل التضعيف فضلاً عن ظاهرة الإدغام التي ذكرنا ابتكروا الإبدال وقد وَضَّحَ المبَّرد معالجة العرب التضعيف بالإبدال ، قال : ((واعلم أن التضعيف مستثقل وان رفع اللسان عنه مَرّة واحدة ثم العودة إليه ليس كرفع اللسان عنه وعن الحرف الذي من مخرجه ولا فصل بينهما فلذلك وجب ، وقوم من العرب إذا أوقع التضعيف أبدلوا الياء من الثاني لئلا يلتقي حرفان من جنس واحد ... وذلك قولهم من تَقَضَّضتُ تَقَضَّيْتُ ، وفي امَلَلت أمْلَيتُ وكذلك تَسَرَيت في تَسَرَّرْت ...)) .[6]

ومن طرقهم لتخفيف التضعيف حذف أحد المثلين في الفعل المضعف وقد وضع سيبويه قاعدة حذف أحد المثلين بقوله : ((.... في كلَّ بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركةُ ، شَبَّهوها بأقَمَتُ ، لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة)) .[1] وهو المعنى الذي أكده المبرَّد

[3] - الخصائص : 2 / 140 .
[4] - المصدر نفسه : 2 / 140 .
[5] - المصدر نفسه : 2 / 140 .
[6] - المقتضب : 1 / 272 .
[1] - كتاب سيبويه : 4 / 421 .

، بقولـه : ((إنّمـا جـاز فـي ذلـك الموضـع للـزوم السكون)) وفـي ضـوء هـذا التحديد اخرج مـا لـم يكـن السكون فيـه لازمـاً فيـه نحـو : لـم احِسَّ واحْسِسْ ، وامْسِسْ ، وقال في الحذف : ((وليس ذلك بجيد ولا حسن)) .[2]

آراء اللغويين فـي عِلَّـة إدغـام المضـعف : اتفق اللغويـون العـرب علـى أنّ الألفاظ المؤلفة من حروف مختلفة أخف وأحسن من التـي تؤلف من حروف متماثلـة فتكون ثقيلـة . والعرب تتوخى الخفّة والسهولة لألفاظها لذا عمدوا إلـى التخفيف بوسيلة الإدغام ولاسيما في الأفعال التي يجتمـع فيها حرفان متماثلان ويجسد سيبويه ثقل التلفظ بالحرفين المتماثلين معللاً الإدغام بقولـه : ((.... لأنّـه لمـا كـان من موضـع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضـع ثم يعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة وذلك قولهم : رُدَّي واجتَّرا وانقدّوا واستعدّي وضارّي زيداً وهما يردّان ، واحمَّر ، واحمارَّ ، وهو يطمئنُّ)) .[3]

وينسب ابن جني إلـى البصريين تعليل الإدغام بقولـه : ((إلا ترى أَنّهم إذا استرسلوا في وصف العِلَّة وتحديدها قالوا : أنَّ عِلّة شدَّ ومَدَّ ونحو ذلك في الإدغام اجتماع حرفين متحركين من جنسٍ واحدٍ)) .[4]

واستثنى ما جاء بحرفين مثلين فيما هو ملحق بالبناء الرُّباعيّ مثلاً كـ (جَلْبَبَ) وغير الرُّباعيّ كـ(اسحنكك) وما كانت فيه الحركة الثانية عارضة لالتقاء الساكنين وليست بلازمة . نحو : أُرْدد الباب

واصبب الماء ، وما خرج شاذاً نحو : (وإنْ ضَنَنُوا) و (لحِحَت عينه) و (ضببَ البلدُ) و(ألِلَ السقاء) ليدل على الأصل . وهو فك التضعيف .

---

[2] - المقتضب : 1 / 271 .
[3] - كتاب سيبويه : 3 / 530 .
[4] - ينظر : الخصائص : 1 / 162 .

فأصل حَلَّ الحبل ، حَلَلَ وأصل قَرَّت عينه قرَرَت عينه واستثنى أيضاً ما ورد من الألفاظ على وزن الفعل مثل طَلَلَ ومَدَدَ وكان جوابه : ((وهي كذلك لأن الفتحة خفيفة والاسم أخف من الفعل فظهر التضعيف في الاسم لخفته ، ولم يظهر في الفعل ، نحو قصَّ ، نَصَّ ، لثقله)) .[5] ويعزّز ابن جني تعليله إدغام المثلين في ((كل فعل غير ملحق كانت عينه ولامه من موضع واحد فماضيه مدغم لا غير إن كان ثلاثياً نحو : شدَّ ومدَّ وضنَّ وحَبَّنا زيد ، والأصل : شَدَدَ ومَدَدَ وضَنَنَ وحَبُبَ فثقل اجتماع حرفين متحركين على هذه الصورة فأسكن الأوّل منهما وأدغم في الثاني)) .[6]

وشبَّه ابن عصفور اللسان في نطقه للمثلين (بمشي المقيد) لأنّه يرجِعُ في النطق بالحرف الثاني إلى موضعه الأوّل)) .[1] وقواعد إدغام المتماثلين تنطق على الثلاثي من الأفعال وما زاد عليه لكي يجري على الثاني تغيير بالحركة والسكون ، لو أخذنا مثلاً الفعل المزيد (استحقَّ والفعل اطمئنَّ) فالذي يحصل هو نقل الحركة من أَوّل المثلين (القاف الأولى في الفعل الأوّل ، والنون الأولى من الفعل الثاني) إلى الساكن الذي قبله ثم يدغم المثلان . وأشار السيوطيّ إلى أن الإدغام أوجب في الأفعال ، بقوله : ((الإدغام يكون في الأسماء والأفعال أوجب لكثرة اعتلالها ، وذلك لثقلها ، ولذلك يدغُم في الأفعال مالا يدغم في الأسماء ، إلا ترى إدغامهم ردَّ ، وفكهم شرراً)) .[2] فالثابت أن اللغويين المتقدمين فطنوا لظاهرة إدغام المتماثلين التي ذكروها بعباراتهم المختلفة منها (كراهية التضعيف) و (اجتماع المثلين مكروه) و (كراهية

[5] - الخصائص : 1 / 162 .
[6] - التصريف الملوكي : 72 .
[1] - ينظر : الممتع في التصريف : 2 / 631 .
[2] - همع الهوامع : 2 / 225 .

اجتماع حرفين من جنس واحد) ، وعالجوها بالحذف حيناً وبالإبدال حيناً آخر هرباً من ثقلها .[3]

وممّا بانَ لنا أن هناك اتفاقاً بين اللغويين العرب في ظاهرة عِلَّة الإدغام هم من أجل التخفيف الذي يبتغونه لألفاظهم ، وهذا الاتفاق كذلك لمسناه عند المحدثين ، فقد جسد الدكتور مصطفى النحاس تلك الكراهية وطلب التخفيف للألفاظ بقوله : ((إنَّ العرب يكرهون أنْ يتكرر صوت صامت مرتين متتاليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما ، وذلك موجود في الأفعال المضعفة الثلاثية التي عينها ولامها من جنس واحد مثل : مَدَدَ ، مَرَرَ ، ودَدَ ، ولذلك يدغمون فيقولون : مَدَّ ، مَرَّ ، وَدَّ ، بدمج الصامتين في صوت مضعّف بعد حذف المصوت القصير ، وموجود أيضاً في صيغة (افْعَلَّ) نحو : احْمَرَّ بدلاً من احمَرَرَ واصفرَّ بدلاً من اصْفَرَرَ) .[4]

وبَيَّن هنري فليش في معرض تصديه لبعض مسالك اللغة ، قال : ((فهو كراهية أن يتكرر صوت صامت مرتين متواليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما ...)) وزاد : ((ولقد استخدمت العربية التكرار وهو هنا تكرار صامت أو اثنين من صوامت الأصل ، ولكنها استخدمته باعتدال شديد لأن هذا التكرار كان يصطدم في كثير من الحالات بكراهية اللغة)) .[5]

من خلال تقصي آراء العلماء ومعالجاتهم لظاهرة الإدغام أن عِلَّته صوتية تتصل بثقل التلفظ بالمكررين مع وجود المصوت القصير ، لذا عمدوا إلى حذفه وأدغموا .

التأثر والتأثير للأصوات المتجاورة :

[3] - ينظر : كتاب سيبويه : 4 / 424 .
[4] - التحويل الداخلي في الصيغ الصرفية وقيمته البيانية أو التعبيرية (بحث) : 47 .
[5] - العربية الفصحى : 189 .

عَدَّ ابن جني الإدغام بأنه ((تقريب صوت من صوت)) .[1] فهذا التعريف تجسيد حَيّ لحالة التأثر والتأثير للأصوات المتجاورة .

وأكد المحدثون على أن الإدغام هو حالة فناء صوت في صوت آخر اذ عَدّوا أنّ أقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما يجاوره أن يفنى في الصوت المجاور ، فلا يترك له أثراً .[2] ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن ((الأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها)) .[3] ولهذا التأثر قدرة على الانسجام الصوتي بين أصوات اللغة اذ ((تتغير مخارج الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات ، ذلك أن أصوات اللغة تختلف فيما بينها في المخارج والشدة والرخاوة والجهر والهمس والتفخيم والترقيق ، وما إلى ذلك . فإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين وكان أحدهما مجهوراً والآخر مهموساً مثلاً حدث بينهما شدٌّ وجذبٌ وكلّ واحد منهما يحاول أن يجذبَ الآخر ناحيته ويجعله يتماثل معه في صفاته كلّها أو في بعضها)) .[4]

وحَدَّدَ المحدثون من علماء الأصوات تسميات لأنواع التأثر منها التأثر الرجعي وهو عبارة من تجاور صوتين لغويين ويتأثر الأوّل منهما بالثاني . وأحياناً يتأثر الثاني بالأوّل وسموا هذا بالتأثر التقدمي .[5]

واشترط المتقدمون لهذا العملية قرب المخرج بين الأصوات المنقلبة والمتبادلة كشرط للإدغام . قال ابن جني : ((فأمّا قول من قال في قول تأبط شراً :

كأنّما حَثحَثُوا حُصّاً قوادمُه أو أمَّ خشفٍ بذي شثّ وطَبَّاق .[6]

---

[1] - الخصائص : 2 / 139 .
[2] - ينظر : الأصوات اللغوية : 148 .
[3] - الأصوات اللغوية : 145 .
[4] - التطور اللغوي مظاهره وعِلَله وقوانينه : 22 .
[5] - ينظر : الأصوات اللغوية .
[6] - ديوان تأبط شراً : 106 .

أنـه أراد : حَثثَّـوا ، فأَبـدل مـن الثـاء الوسـطى حـاء ، وإنّمـا ذهـبَ إليـه البغداديون وأبو بكر بن السراج وقد سألت أبا علي عن فساده ، فقال : العِلَّةُ في فساده أنّ أصل القلب في الحروف إنّما هو في ما تقارب منها كالذال والطاء والتاء والدال والظاء والثاء والهمزة والهاء والميم والنون وغير مما تدانت مخارجه ، فإمّا الحاء فبعيدة عن الثاء وبينهما تفاوت يمنع من قلب أحداهما إلى أختها)) .[7]

أبواب الفعل الثلاثي المضعف في العربية :

يجيء الفعل الثلاثي المضعف في العربية على ثلاثة أبواب رئيسة حَدَّدَها علماء اللغة ومنهم العيني ، بقوله : ((وهو يجيء على ثلاثة أبواب ، نحو : سَرَّ يَسُرُّ ، وفَرَّ يَفِرَّ ، وعَضَّ يَعَضُّ)) .[1] وما أراده العيني من أمثلة مضاعفة لكلَّ باب فهي ترتب على النحو الآتي :

الأوّل هو باب : فَعَلَ ، يَفْعُلُ : بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع

الثاني هو باب : فَعَلَ ، يَفْعِلُ : بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع

الثالث هو باب : فَعِلَ ، يَفْعَلُ : بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع

وأكد على قِلَّة فَعُلَ ، يَفْعُلُ : بضم العين في الماضي والمضارع ، اذ قال : ((لا يجيء من فَعُلَ ، يَفْعُلُ إلا قليلاً نحو حَبَّ فهو حبيبٌ ولَبَّ فهو لبيبٌ)) .[2] ولمعرفة حركة العين في الفعل المضعف ، لابد من تناول أبوابه بشيء من التفصيل .

باب فَعَــلَ ، يَفْعُــلُ :

[7] - سر صناعة الإعراب .275.
[1] - شرح المراح في التصريف : 141 .
[2] - المصدر نفسه : 141 .

يتميز هذا البناء بخفته ، وسعة استعماله ، وفي حركة عين مضارعه قيل : ((... ما كان على فعلت من ذوات التضعيف واقعاً ، مثل رَدَدتُ وعَدَتُ ومَدَدْتُ فإنّ (يَفْعُل) منه مضمومٌ)) . [3]

وعلى الرّغم من صعوبة تمييز حركة العين الأصلية في المضعف الماضي لأنها لا تظهر حتى في الحالات التي يمكن أن تظهر فيها أي في الماضي المسند إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائبات فتعامل جميع الأفعال كما لو كانت على وزن (فَعَلَ) فلا فرق بين شَدَّ المتعدي وفَرَّ اللازم إذ يعطيان شَدَّدتُ وفَرَرتُ ، إلا أنّ تميزها يبقى بصفة تعويضية في المضارع فما كان متعدّيا يعطي (يَفْعُلُ) بضم العين وما كان لازماً يعطي (يَفْعِلُ) بكسر العين بصفة عامة . [4] فهذا يعني أن المضارع المتعدي منه يكون بضم العين واللازم بكسرها . [5] وقد أكد ذلك الدكتور مصطفى جواد . قال : ((المُضعّف الثلاثي المفتوح العين في الماضي يكون مضموم العين في المضارع إذا كان متعدياً نحو شَدَّ يَشُدُّ ومَدَّ يَمُدُّ ومكسور العين إذا كان لازماً مثل عَفَّ يَعِفُّ وخَفَّ يَخِفُّ)) .[6] وفي بيان سبب إلزام الضم ، للمضارع المضعف المتعدي قال السيوطي :((ولزم الضم في الفعل المضارع المتعدي نحو شَدَّ يَشُدُّ وعَدَّ يَعُدُّ لأنه .كثيراً . تلحقه الضمائر المنصوبة فلو كسر لزم الخروج من الكسر إلى ضمّتين متواليتين فضمَّ ليجري اللسان على سنن واحد بخلاف اللازم)) .[7]

باب فَعَــلَ ، يَفْعِــلُ :

---

[3] - إصلاح المنطق : 215 .
[4] - ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : 100 – 101 .
[5] - ينظر : المزهر : 2 / 40 .
[6] - المباحث اللغوية في العراق : 51 .
[7] - همع الهوامع : 2 / 163 .

أما فيما يخص تحديد حركة عين مضارعه فقد ، قيل : ((ما كان (فَعَلْت) من ذوات التضعيف غير واقع فانّ (يَفْعِلُ) فيه مكسور العين مثل عَفَفْتُ ، أعِفُّ وخَفَفْتُ أخِفتُّ وشَحَحْتُ أشِحُّ)) . [1] وقد جاءت بعض الأفعال المضعفة اللازمة في هذا الباب بلغتين ، نحو : ((شَحَّ يَشِحُّ ويَشُحُّ ، وجَدَّ في الأمر يَجِدُّ ويَجُدُّ ، وجَمَّ الفرسُ يَجِمُّ ويَجُمُّ)) .[2]

ولابن جني رأي في جعل التعدي في صيغة ما كانت عينه مكسورة في المضارع من (فَعَلَ) ، وفي جعل اللزوم في صيغة ما كانت عينه مضمومة في المضارع منه . فهو يرى ((أنّ يَفْعُلُ فيما ماضيه (فَعَلَ) في غير المتعدي أقيس من يَفْعِلُ ... وذلك أنَّ يَفْعُل إنما في الأصل لما لا يتعدى نحو : كَرُمَ يَكْرُمُ ... فإذا كان كذلك كان أن يكون في غير المتعدي فيما ماضيه (فَعَلَ) أوْلى وأقيس ، فإن قيل : فكيف ذلك ونحن نعلم أن يَفْعُلُ في المضاعف المتعدي أكثر من يَفْعِلُ ... قيل : إنّما جاز هذا في المضاعف لاعتلاله ، والمعتل كثيراً ما يأتي مخالفاً للصحيح نحو : سيّد ، وميّت ... ودام ديمومه وسار سيروره)) .[3]

باب فَعِــلَ ، يَفْعَــلُ :

ومضارعه المتعدي من الفعل المضعّف بضمّ العين ... وشذَّ فيه الفتح . قالوا : عَضَضْتُ تَعَضُّ .[4] ويرى الأستاذ الطيب البكوش أنّ الفاء في المضعّف إذا كان حرفاً حلقياً يفتح عين المضارع .[5] ولكنه ورد في مختار الصحاح أنه في لغة بابه رَدَّ .[6] وهذا متساوق مع القاعدة التي تقول بأنّ المضعف المتعدي يأتي مضارعه على يَفْعُل بضم العين . وعلى ما يبدو أن

[1] - إصلاح المنطق : 215 .
[2] - المزهر : 2 / 95 .
[3] - الخصائص : 1 / 38 – 381 .
[4] - المزهر : 2 / 40 .
[5] - ينظر : التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : 102 .
[6] - مختار الصحاح : (ع ض ض) 438 .

هذه الأبواب الرئيسة التي ورد منها أفعال كثيرة في لغة العرب ، أمّا ما ورد مضموم العين في الماضي والمضارع فهو قليلٌ شاذٌ في المضعف ، وما نقله العرب عن يونس أنه حكى لَبُبْتَ تلُبُّ من اللُّب . والأعم لَبِبْتَ تَلَبُّ . لأنّ الضمَّ شاذ في المضعف .[7] ونقل ابن القطاع عن الزجاج أنه حكى عن العرب : لبُبْتُ تَلَبُّ ، بضم العين في الماضي وفتحها في المضارع وكذلك نَقَلَ لنا ما حكاه الزجاج نفسه : لِبْبتَ تَلُبُّ بكسر العين في الماضي وضمها في في المضارع .[8]

فالصيغتان المذكورتان لا نظير لهما في كلام العرب . فإذا جاء الفعل لَبُبَ (فَعُلَ) على يَفْعَلُ ولَبِبَ (فَعِلَ) على يَفْعُلُ ، فهذه صيغ رفضها الصرفيون . ونقلَ السيوطي عن ابن خالويه من هذا الباب ، عَزُزَتْ الشاة : قلَّ لبنها ؛ من قولهم شاة عَزُوز : ضيقة الأحابيل ، قليلة اللبن ، ضيقة الفتوح .[9] وخلاصة القول فيما اختلفوا فيه يجسده الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد قال : ((ولم يجيء المضاعف من بابي (فَتَحَ ، يَفْتَحُ ، حِسِبَ ، يَحْسِبُ) بفتح العين في الماضي والمضارع أو كسرها فيهما ، إصالة كما لم يجيء من باب (كَرُمَ يَكْرُمُ) ، بضم العين فيهما ، إلا في ألفاظ قليلة ... وإنّما من ثلاثة الأبواب الباقية ، نحو : شَذَّ يَشذُّ وشَدَّ يشَدُّ وظلَّ يَظلُّ)) .[1]

وعلى ما يبدو أن حصر الأبواب في الفعل المضعف اعتمد على قانون المغايرة في حركة العين بين الماضي والمضارع ، إلا ما جاء شاذاً من باب (فَعُلَ ، يَفْعُلُ) لأنه ليس فعلاً بل صفة شبيهة بالفعل فلا تنويع حركي فيها .

المضارع المضعّف المجزوم بين أهل الحجاز وبني تَمِيم :

لو تتبعنا التغيرات الطارئة على الفعل المضعف لو جدنا أنّ حركة العين في الماضي تسقط نحو : (قَلَلَ) على (فَعَلَ) فعند الإدغام تسقط حركة

[7] - ينظر : المزهر : 2 / 94 .
[8] - ينظر : إصلاح المنطق : 210 .
[9] - المزهر : 2 / 78 .
[1] - تكملة في تصريف الأفعال : 2 / 610 .

العين فتدغم العين الساكنة التي سقطت حركتها مع اللام فتقول (قَلَّ) لكنَّ حركة العين لا تسقط في المضارع وإنما تتبادل مكانها مع حركة العين فتتقدمها وتصبح بذلك حركة الفاء .

نحو : قَلَّ يَقِلُّ (يَقْلِلُ يَقِلْلُ = يَقِلُّ) .

وشَدَّ يَشُدُّ (يَشْدُدُ يَشُدْدُ = يَشُدُّ) .

فالحاصل في العملية تبادل بين العين وحركتها ولا تتحقق هذه العملية مبدئياً إلا إذا تحرك الحرفان (العين واللام) ،أما إذا كانت اللام ساكنة ولاسيما في حالة الجزم للمضارع المضعف فيمتنع التغيير ، لأن في ذلك يلتقي ساكنان ، نحو : يَشْدُدُ يَشُدْدُ (سكنت العين بتبادل حركتها مع حركة الفاء) فعند الجزم يلتقي ساكنان (لم يَشُدْدُ) فالصيغة القياسية لذلك هي (لم يَشْدُدْ) دون تبادل للحركة ودون إدغام . وهذا ما قرّه أهل الحجاز . وأكده سيبويه ، قال : ((فإن أسكنت اللام فإنَّ أهلَ الحجاز يجرونه على الأصل , لأنه لا يسكن حرفان)) .[2] ولكن الصيغة المستعملة في ذلك (لم يَشُدَّ) بالإدغام وزيادة فتحة على أخره قياساً على المضارع المنصوب حتى يمكن القيام بعملية التبادل وحتى لا يكون الحرف المضعّف الأخير ساكناً لأنّ في ذلك تتابع ساكنين . فالصيغة الأصلية حجازية كما بَيَّنا والصيغة الفرعية تميمية كما يتضح من قول سيبويه ((أمّا بنو تميم فيسكنون الأوّل ويحرّكون الآخرِ ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل)) .[3] وأكَّد أبو القاسم عبد الرحمن الأندلسي على كون الصيغة الأصلية حجازية والفرعية تميمية في قوله : ((وأمّا ما ذكرت من المجزومات المضاعفة نحو : لَمْ يَضُهرَّه ، ولم يَمَسَّه ، فلُغَة أهل الحجاز في هذا كلّه بالجزم وترك الإدغام ، وبنو تميم يدغمون فيجتمع لهم ساكنان

[2] - كتاب سيبويه : 4 / 417 .
[3] المصدر نفسه : 4 / 418 .

فيحركون الثاني بالفتح ، ومنهم مَنْ يُحَرّكه بالكسر لالتقاء الساكنين)) .[1] ثم اعتمد ظاهرة الإتباع لحركة لام المضعف المجزوم ، قائلاً : ((وإن كان أوّل الفعل مضموماً جاز فيه الإتباع ، فتقول : لم يَرُدُّ ، ورُدُّ يا فلان ، فهذه ثلاث لغات مع الإدغام : رُدَّ ، رُدَّ ، ورُدُّ ، وهي لغتان إن لم يكن أول الفعل مضموماً وأدغمت ولم تظهر ، كما يظهر أهل الحجاز)) .[2] وأضاف مبيناً الاختيار الأمثل لحركة اللام حينما يتصل الفعل المضعف بالضمير المؤنث أو المذكر ، قال : ((إن اتصل بالفعل ضمير مؤنث فالفتح لا غير ، لأن الهاء خفيّة وبعدها ألف ، ففتحوا من أجلها ، إن اتّصل بالفعل ضمير مذكّر فالضم هو الوجه لخفاء الهاء أيضاً وإن وقع بعدها واو فالضم

أجود والكسر رديء مع الهاء جداً . وإذا لم يكن كان ثاني الفعل مضموماً مثل (يَمَسَّهُمْ) فالفتح هو الجيد ، وقد يجوز الضمّ إتباعاً لحركة الهاء فالأجود في (لم يضرّه) وفي (ردّه) الضمّ : وفي لم يَمَسَّه الفتح وكذلك في (يُعِفَّهُ) ، وهذا كلّه في غير لغة أهل الحجاز ، وأما لغة أهل الحجاز ، فتقول فيه (لم تَمسْسه))) .[3]

وقد نتج عن ذلك في الأمر صيغتان مستعملتان ، صيغة أصلية : أُشْدُدْ ، وصيغة فرعية : شُدَّ . والثانية (الفرعية) أكثر استعمالاً لخفتها .

معانـــي الصيـــغ :

❖ صيغة فـَعَّـلَ :

تُعَدُّ هذه الصيغة من أكثر الصيغ استعمالاً ، وقد نالت سعة في الدراسات الصرفية لأنها كثيرة الاستعمال في الكتابات ولغة الحديث ولها حظٌّ من الشيوع والانتشار ولها الأثر الواضح في رفد اللغة ونمائها وتطورها وتلبية

[1] - أمالي السهيلي : 108 – 109 .
[2] - المصدر نفسه : 109 .
[3] - المصدر نفسه : 109 .

متطلبات الناطقين بها . وهي من صيغ الثلاثي المزيد بحرف والزيادة فيها تأتي بتكرير العين . وعلق ابن جني على عبارة المازني ((قد تزاد العين في مثل (فَعَّلَ) ...)) قال : ((اعلم أن معنى قوله : " قد تزاد العين ... " ليس يريد به أنَّ الطاء في (قَطَّعَ) من حروف الزيادة ، وإنّما يريد أنها تتكرر وإن كان المكرر بلفظ الأصل)) .[4]

وتكرير العين في الفعل الثلاثي المضعّف دليل على تكرير الفعل وهذا ما يميز العين مقارنة بالفاء واللام . فقد جَسَّدَ ابن جني ذلك بقوله : ((وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني ، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوّة الفعل والعين أقوى من الفاء واللام ، وذلك لأنها واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ، ومبذولان للعوارض دونها ، ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونهما)) .[1] كذلك بَيَّن أهمية العين في الصيغة الفعلية العربية الأستاذ الطيب البكوش ، قال : ((تمثل عنصر الاستقرار ولا غرابة في ذلك فهي الوسط ، فمن الطبيعي أن تمثل في الصيغة الثلاثية قمة هرمية تكون عامل انسجام واستقرار في الصيغة)) .[2] ولذلك جعلوا تكرير عين الفعل في مثل (فَرَّح) و (بَشَّرَ) مماثلاً لقوة العين بقوة اللفظ ، إنّما خصُّوا بذلك عين الفعل لأنها أقوى من فائه ولامه ، إذ هي واسطة لها ومكتنفة بهما .[3]

أما فيما يخص فعل المضعف بتكرار العين على (فَعَّلَ) من حيث اللزوم والتعدي فيكون متعدّياً وغير متعدّ . فالمتعدّي ، نحو : (كَسَّرْتُه) و (قَطَّعْتُه) . وغير المتعَدّي ، نحو (سَبَّحَ) و (هَلَّلَ) .[4] وقد سُمِعَ هذا الوزن في الفعل اللازم ليتعدَّي إلى واحد ، نحو : حَسَّنَ وقَبَّحَ وجَدَّد ، وفي الفعل المتعدّي إلى

---

[4] - المنصف : 1 / 162 .
[1] - الخصائص : 2 / 155 .
[2] - التصريف العربي : 190 .
[3] - ينظر : دقائق التصريف : 16 .
[4] - الممتع في التصريف : 1 / 188 .

واحد يتعدى إلى مفعولين ، نحو : قَلَّلَ وبَلَّغَ ورَكَّب ، ولم يستعمل التضعيف في المتعدي إلى اثنين ليتعدى إلى ثلاثة .[5]

أهم معاني صيغة فَعَّلَ :

❖ التضعيف للتكثير والمبالغة :

يقول سيبويه في هذا المعنى : ((تقول كَسَرْتها وقَطَعْتها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت : كَسَّرْتُهُ وقَطَّعْتُهُ ومَزَّقْتُهُ ... واعلم أن التخفيف في هذا جائز كلّه عربيّ ، إلاّ أن فَعَّلْتَ إدخالها ههنا لتبينَ الكثير وقد يدخل في هذا التخفيف)) .[6] وورد معنى التكثير في صيغة (فَعَّلَ) في تعليق للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد يقول : ((التكثير ، وهو إما في الفعل نحو ، قولك : (جَوَّلْتُ ، وطَوَّفتُ أي : أكثرت الطواف والجولان) وإما في الفعل ، نحو (مَوَّتَتِ الإبلُ وبَرَّكَتْ ، أي كثر الميت منها والبارك) وإما المفعول نحو (غَلَّقْتُ الابواب ، أي : أغلقتُ أبواباً كثيرة)) .[7]

وأكَّدَ الدكتور حاتم صالح الضامن معنى التكثير في فَعّلَ قال ، ((فإذا قلت : طاف فلان في البلاد أديت معنى طبيعياً ، أمّا إذا قلت : طَوَّف فلان في البلاد ، فإنك تشير إلى كثرة وقوع الطواف)) .[8] ومما ورد لمعنى التكثير والمبالغة لهذه الصيغة في شعر الحماسة نستشهد بنماذج منها ما ورد في قول شهل ابن شيبان :

فَلمَّا صَرّحَ الشَّرُ فأمسى وهو عريانُ [9]

صرّح على فعّل ، وصرح في نفسه تصريحاً أي أظهره [10] .

ومما ورد للمعنى ذاته في قول سيار بن قصير الطائي ، قال :

---

[5] - القياس في اللغة : 58 .
[6] - كتاب سيبويه : 4 / 62 .
[7] - دروس التصريف : 73 .
[8] - الصرف : 54 .
[9] ديوان الحماسة ، 1 / 34
[10] مختار الصحاح (صرح) 360 0

عشية ارمي جمعهم بلبانه ونفسي وقد وطنتها فاطمأنت .[1]

وطّن على(فعّل) و وطن نفسه على الشيء وله فتوطنت حملها عليه فتحملت وذلت له وقيل :وطن نفسه على الشيء وله فتوطنت حملها عليها .[2]

وكذا في قول الفرار السلمي :

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي[3]

لبس على (فعل) واللبس بالفتح :مصدر قولك لبست عليه الامر البس خلطت ....ولابست الامر خالطته [4]

وكذا في قول الطرماح بن حكيم الطائي :

اذا ما راني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل[5]

قطع على (فعل) والقطع : مصدر قطعت الحبل قطعا فانقطع ...وتقطع ،شدد للكثرة .[6]

وكذا في قول الربيع بن زياد العبسي :

حرق قيس على البلا د حتى اذا اضطرمت اجذما [7]

حرق على (فعل) والحرق بفتحتين النار وهو ايضا احتراقا يصيب الثوب من الدق ...وحرقه شدد للكثرة[8]

وكذا في قول ابي بن ربيعة :

جموم الجراء اذا عوقبت وان نوزقت برزت بالحضر [9]

---

[1] - ديوان الحماسة :163/1 .
[2] - لسان العرب (وطن) : 949/3 .
[3] –ديوان الحماسة :191/1
[4] –لسان العرب :(لبس) :334/3-335 .
[5] –ديوان الحماسة :228/1 .
[6]- لسان العرب (قطع) :118/3
[7] –ديوان الحماسة :484/2
[8] –مختار الصحاح(حرق) :131
[9] –ديوان الحماسة :554/2 .

برز على (فعل) وبرز الفرس على الخيل سبقها وقيل كل سابق مبرز ...واذا تسابقت الخيل قيل لسابقها: قد برز عليها ، واذا قيل برز ، فخفف فمعناه ظهر بعد الخفاء [10]

وكذا في قول سعد بن ناشب :

اذا هم القى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي الاثر [11]

صمم على (فعل) وصمم على الامر :مضى على رأيه فيه [12]

وكذا في قول امرأة من بني هزان

ربيته وهومثل الفرخ اعظمه ام الطعام ترى في جلده زغبا [1]

ربا على (فعل) ، وربيته تربية وتربيته أي غذوته ...هذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه .[2]

وكذا في قول ابو الحجناء :

وجرب ما جربت منه فسرني ولا يكشف الفتيان غير التجارب [3]

جرب على (فعل) ورجل مجرب :قد بلي ما عنده ومجرب : قد عرف الامور وجربها [4]

❖ التضعيف للتعدية :

ومن دلالات صيغة (فَعَّل) نقل الفعل من حالة الزوم إلى حالة التعدَّي , وفي هذا المعنى , قال ابن القطاع : ((فإذا أردت أن تعدّي مالا يتعدى من الأفعال الثلاثية عَدَّيته بتشديد العين)) .[5] وأكد المحدثون معنى التعدية في صيغة (فَعَّلَ) فقد ذكر ذلك الأستاذ محمد الخضر حُسين , قال : ((ومن

[10] –لسان العرب (برز) :192/1- 193 .
[11] –ديوان الحماسة :667/2
[12] –اساس البلاغة (صمم) :361-362
[1] –ديوان الحماسة :756/2
[2] –لسان العرب (ربا):1116/1 - 1117
[3] –ديوان الحماسة :923/2
[4] –لسان العرب (جرب) :430/1 .
[5] - الأفعال لأبن القطاع : 1 / 17 .

الصيغ المختلف على إجرائها مجرى المقيس عليه وزن (فَعَّل) وقد سمع هذا الوزن في الفعل اللازم ليتعدى إلى واحد , نحو : حَسَّنَ وقَبَّحَ وجَدَّدَ)) .[6] ومما ورد منه في شعر الحماسة في قول الشاعر ابو الغول الطهوي قال :

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقوا فيهم ظنوني[7]

صدق على (فعل) وصدقته الحديث ، وفي مثل : صدقني سنّ وسنّ بكره .وصادقه ولم يكالبه ، وتصادقا ولم يتكاذبا . وصدقه في ما قال .[8]

وكذا في قول سعد بن ناشب :

فيال رزام رشحوا بي مقدما الى الموتي خواضا اليه الكتائبا [9]

رشح على (فعل) والترشيح ايضا :التربية والتهيئة للشيء ورشح الامر ربي له واهل .[10]

وكذا في قول زاهر ابو كرام التيمي :

مذل بمهجته اذا ما كذبت خوف المنية نجده الانجاد [11]

كذب على (فعل)والكذب :نقيض الصدق ...كذب أي لم يصدق [12].

وكذا في قول العديل بن الفرخ العجلي :

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد [1]

ضيع على (فعل) وضاع عياله ضيعة وضياعا ، وتركتهم بضيعة ومضيعة [2]

❖ التضعيف للسلب :

---

[6] - القياس في اللغة العربية : 58 .
[7] -ديوان الحماسة :39/1 .
[8] –اساس البلاغة :(صدق): 351
[9] - ديوان الحماسة 72/1
[10] –لسان العرب (رشح):1169/1 .
[11] –ديوان الحماسة :673/2 .
[12] –لسان العرب (كذب) :540/3
[1] –ديوان الحماسة :736/2
[2] –اساس البلاغة (ضيع) :371 .

ويجيء (فَعَّل) للسلب خلافاً لظاهره , قال ابن جني في هذا المعنى : ((جاءت (فَعَّلْت) للسلب وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب , نحو : عَلَّمته , وقَدَّمته , وأخَّرته , وبَخَّرته : أي أوصلت هذه الأشياء إليه . وكذلك عَجَّمتُ الكتاب أيضاً : مَرَّضته , وقَذَّيْتُ عينه)) .[3] وورد المعنى بتسمية أخرى عند ابن عصفور , قال : ((الإزالة : كقولك (قَذَّيت عينه) أي أزلت عنها القذى)) .[4] ومما ورد منه في شعر الحماسة في قول الشاعر ابن الدمينة :

وانت التي قطعت قلبي حزازة وقرفت قرح القلب وهو كليم [5]

قرف على (فعل)والقرف القشر والقرفة : القشرة ...وقرف الشجرة يقرفها قرفا :نحت قرفها كذلك قرف القرحة فتقرفت أي قشرها [6].

❖ نسبة المفعول إلى أصل الفعل ، أو تسميته بالفعل :

ورد المعنى عند سيبويه , قال : ((فأما خطَّأَتُه فإنما أردت سَمَّيتُه مُخْطِئاً)) .[7] وسمى ابن عصفور هذا المعنى بالتسمية في قوله : ((التسميةُ كقولك (خطَّأَتُه) و (فَسَّقتُه) أي : سَمّيته مخطئاً وفاسقاً)) . [8] وجاءت التسمية كما ثبتناها للعنوان عند الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد , قال : ((نسبة المفعول إلى أصل الفعل , نحو (كَذَّبتُه ، وكَفَّرتُهُ ، وفَسَّقتُه) أي : نسبته إلى الكذب والكفر والفسوق)) . [9] ولم يستعمل هذا المعنى في ديوان الحماسة موضوع البحث .

❖ التضعيف للدلالة على الحينونة والمجيء في الوقت الذي دَلَّ عليه الفعل : قال سيبويه : ((وأمّا صَبَّحنا ومَسَّيْنا وسَحَّرْنا , فيقول : اتيناه

[3] - سر ضاعة الإعراب : 1 / 44 .
[4] - الممتع في التصريف : 1 / 189 .
[5] –ديوان الحماسة :1379/3.
[6] –لسان العرب (قرف) :67/3.
[7] - كتاب سيبويه : 4 / 58 .
[8] - دروس التصريف : 73 .
[9] - المصدر نفسه : 74 .

صباحاً ومساء وسحراً ومثله بيّتناه : اتيناه بياتاً)) .[1] ولم يستعمل هذا المعنى في ديوان الحماسة موضوع البحث .

***ما دل على معنى في نفسه**

وذكر الرضي الاستراباذي أفعالاً جاءت على (فَعَّلَ) , لا تَدَلُّ على معنى من المعاني أي ما يكون بمعنى نفسه , نحو : جَرَّبَ وكَلَّمَ .[2] ومما ورد لهذا المعنى في ديوان الحماسة قول مسور بن زياده :

وما توزدهينا الكبرياء عليهم اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا [3]

كلم على (تفعل) وتكلم الرجل ...وكلمه كلاما ، وكالمه :ناطقه .وكليمك :الذي يكلمك [4] وكذا قالت عمرة الخثعمية

لقد ساءني ان عنست زوجتاهما وان عريت بعد الوجى فرساهما [5]

عنس على (فعل) وعنست المرأة وعنست فهي عانس ومعنسه وهي البكر النصف وعنسها اهلها :حبسوها عن التزويج حتى بلغت هذا السن [6]

وكذا قال اخر :

واتبع ليلى حيث سارت و ودعت وما الناس الا الف ومودع [7]

ودع على (فعل) والوداع : توديع الناس بعضهم بعضا في المسير ...وتودع القوم وتوادعوا : ودع بعضهم بعضا والتوديع عند الرحيل .[8]

وذكر ابن قتيبة أن (فَعَّلْت) تأتي مخالة لـ (فَعَلْت) نحو : (نَمَيْتُ الحديث) نقلته على جهة الإصلاح و (نَمَّيْتُه) ، نقلته على جهة الفساد و

---

[1] - كتاب سيبويه : 4 / 63 .
[2] - ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 96 .
[3] –ديوان الحماسة :245/1
[4] –لسان العرب (كلم):290/3- 291 .
[5] –ديوان الحماسة :1087/3 .
[6] –اساس البلاغة (عنس) :437 .
[7] –ديوان الحماسة :1338/3 .
[8] –لسان العرب (ودع):899/3 .

(جاب القميص) قوّر جيبه ، و (جيَّبَهُ) جعل له جيباً .[9] ولم تستعمل في شعر الحماسة موضوع البحث .

❖ معاني صيغة (تَفْعَّلَ) :

يبنى هذا الوزن بزيادة التاء في أوله وتضعيف ثانيه ، وتُعَدُّ من الثلاثي المزيد بحرفين . وله معانٍ هي :

* المطاوعة :

وتجيء هذه الصيغة لمطاوعة (فَعَّلَ) ، قال المبرد : ((ويكون الفعل على (تَفَعَّلَ) فيكون على ضربين : على المطاوعة من (فَعَّلَ) فلا يتعدى نحو قولك : (قَطَّعْتُهُ فَتَقَطَّع) ، و (كَسَّرْته فَتَكَسَّر) فهذا لمطاوعة)) .[1] والمطاوعة : أن تُريدَ من الشيء أمراً ما , فتبلغه .[2] وورد لهذا المعنى في شعر الحماسة قول انيف بن حكم النبهاني :

ولما عصينا بالسيوف تقطعت وسائل كانت قبل سلما حبالها .[3]

تقطع على (تفعل) والقطع : مصدر قطعت الحبل قطعا فانقطع ...وتقطع شدد للكثرة [4]وكذا قول حسان بن نشبه :

سموا نحو قيل القوم يبتدرونه بأسيافهم حتى هوى فتقطرا .[5]

تقطر على (تفعل)وتقطر الماء...من السيال ...وتقطر أي سقط .[6]

وكذا قالت كنزة ام شملة بن برد المنقري

لهفي على القوم الذين تجمعوا بذي السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا .[7]

---

[9] - أدب الكاتب : 355 .
[1] - المقتضب : 1 / 116 .
[2] - الممتع في التصريف : 1 / 183 .
[3] – ديوان الحماسة :173/1 .
[4] –لسان العرب (قطع) :118/3 .
[5] – ديوان الحماسة :338/1 .
[6] –لسان العرب (قطر):114/3 - 115 .
[7] –ديوان الحماسة :702/2

تجمع على (تفعل)وجمع الشيء عن تفرقة ... وتجمع القوم: اجتمعوا ايضا من هنا وهناك .[8]

وكذا قول دريد بن الصمه :

فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علاني حالك اللون اسود .[9]

تبدد على (تفعل) والتبديد :التفريق ، يقال : شمل مبدد .وبدد الشيء فتبدد :فرقه فتفرق .وتبدد القوم اذا تفرقوا .وتبدد الشيء : تفرق .[10]

❖ التكلف والإظهار :

والمراد به الدلالة على أن الفاعلَ يُعاني الفعلَ ليَحْصُلَ له بالمُعَاناة أصلُ الفعلِ , نحو : (تَكَرَّمَ , وتَحَلَّمَ , وتَشَجَّعَ , وتَصَبَّرَ , وتَصَبَّرَ , وتَجَلَّدَ) .[1]

ومما ورد لهذا المعنى في ديوان الحماسة قول الشاعر اوس بن ثعلبه :

وما تجهمني ليل ولا بلد ولا تكاءدني عن حاجتي سفر .[2]

تجهم على (تفعل)والجهم والجهيم من الوجوه :الغليظ المجتمع في سماجه ....وتجهمه وتجهم له : كجهمه اذا استقبله بوجه كريه .[3]

وكذا قول ابو الحجناء :

ورثتهم فتسلوا عنك اذ ورثوا وما ورثتك غير الهم والحزن .[4]

تسلى على (تفعل)وسلاه من همه تسلية واسلاه أي كشفه عنه .[5]

وكذا قول شبيب بن البرصاء :

تبسم كرها واستبنت الذي به من الحزن البادي ومن شدة الوجدي .[6]

---

[8] –لسان العرب (جمع):498/1 .
[9] –ديوان الحماسة :817/2 .
[10] –لسان العرب (بدد):172/1 .
[1] - دروس التصريف : 78 وينظر : الصرف : 58 .
[2] – ديوان الحماسة:690/2 .
[3] –لسان العرب (جهم): 524/1 .
[4] –ديوان الحماسة :887/2 .
[5] –مختار الصحاح (سلا):312 .

تبسم على (تفعل)وبسم يبسم بسماً وابتسم وتبسم : وهو اقل الضحك واحسنه .[7]

❖ الاتخاذ :

والمراد به الدلالة على أن الفعل قد اتخذ المفعول فيما يدلّ عليه الفعل نحو : (تَوَسَّدْتُ يَدِي , أي : اتخذتها وِسادة) .[8] ومما ورد لهذا المعنى في ديوان الحماسة قول الشاعر عمر بن معد يكرب :

قوما اذا لبسوا الحديـ د تنمروا حلقا وقدا .[9]

تنمر على (تفعل) وتنمر له أي تنكر وتغير ...اي تشبهوا بالنمر لاختلاف اللوان القد والحديد .[10]

وكذا قول سلمى بن ربيعة :

واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت .[11]

تقنع على (تفعل)والمقنع والمقنعه ...ما تغطي به المرأة رأسها ...وقنعت رأسها . وقنعتها :البستها القناع فتقنعت به .[1]

وكذا قول تأبط شرا :

كل ماض قد تردى بماض كسنا البرق اذا ما يسل[2]

تردى على (تفعل) والرداء..الذي يلبس ... والرداء :السيف [3]

وكذا قال اخر :

فأبصرتها كوماء ذات عريكة هجانا من اللائي تمتعن بالصوى[4]

وتمتع على (تفعل) وما تمتعت به وقد متع به أي انتفع .[5]

---

[6] –ديوان الحماسة :1141/3 .
[7] –لسان العرب (بسم) :215/1 .
[8] - دروس التصريف : 78 .
[9] – ديوان الحماسة :176/1 .
[10] –لسان العرب (نمر):720/3 .
[11] –ديوان الحماسة :550/2
[1] –لسان العرب (قنع) :173/3 -174 .
[2] –ديوان الحماسة :834.
[3] –لسان العرب (ردى) :1156/1
[4] –ديوان الحماسة :1502/3 .

وكذا في قول اسماعيل بن عمار :

بكت دار بشر شجوها اذا تبدلت هلال بن مرزوق ببشر بن غالب .[6]

تبدلت على (تفعل) بدل الشيء غيره ...وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به كله :اتخذ منه بدلا .[7]

❖ التجنب : يقول الرضي الاستراباذي : ((وتَفعَّلَ الذي للتجنب مطاوعُ فَعَّل الذي لسلب تقديراً ... كأنه قيل : أَثَّمْتُهُ وَحَرَّجْتُه بمعنى جَنَّبْتُهُ عن الحرج والإثم وأزالتهما عنه كقَرَّدْته , فتأثَّم وتَحَرَّج : أي تجنب الإثم والحرج)) .[8] ورد لهذا المعنى في قول بشامة النهشلي : ***اذا الكماة تنحوا ان ينالهم حد الظبات وصلناها بأيدينا***[9]

تنحى على (تفعل) ونحى الشيء ينحاه نحيا ونحاه فتنحى: ازاله ...اي باعدته ونحيته من موضعه تنحية فتنحى .[10]

❖ العمل المتكرر في مهلة :

يقول ابن عصفور : ((أخذُ جزء بعد جزءٍ ، نحو : (تَنَقَّصتُهُ) و (تَجَرَّعتُهُ) و (تَحَسَّيتُهُ) أي : أخذت منه الشيء بعد الشيء)) .[1] وعَدَّه الرضي الاستراباذي ((مطاوعُ فَعَّلَ الذي للتكثير)) .[2] ولم ويرد لهذا المعنى في ديوان الحماسة موضوع البحث .

❖ الدلالة على معنى الصيرورة :

---

[5] –مختار الصحاح :614 .
[6] –ديوان الحماسة:1513/3 .
[7] –لسان العرب(بدل) :176/1 .
[8] - شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 105 .
[9] –ديوان الحماسة :108/1 .
[10] –لسان العرب(نحا):600/3 .
[1] - الممتع في التصريف : 1 / 184 .
[2] - شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 105 .

يقول الرضي الاستراباذي : ((والأغلب في تَفَعَّلَ معنى صيرورة الشيء إذا أصله , كتَأَهَّل وتألَّمَ وتأكّلَ وتأسَّفَ وتأصّلَ وتَفَكّك وتألّبَ)) .[3] ورد معنى الصيرورة في الفعل المضعف والمزيد فيه (تخشع) في قول جعفربن علبه الحارثي :

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم لشيء ولا اني من الموت اخرق .[4]

تخشع على (تفعل)وخشع :خشع له وتخشع :ذل وتطامن .[5]

وكذا في قول جزء بن كليب الفقعسي :

تبغى ابن كوز والسفاهه كاسمها ليستاد منا ان شتونا لياليا .[6]

تبغى على(تفعل) والبغي : التعدي .وبغى الرجل علينا بغيا :عدل عن الحق واستطال .[7]

وكذا في قول ابراهيم بن كنيف النبهاني :

فأن تكن الايام فينا تبدلت ببوسى ونعمى والحوادث تفعل .[8]

يبدل على (تفعل)وبدل الشيء: غيره ...تبدل الشيء تغير .[9]

وكذا قول المساور بن هند :

وتشعبوا شعبا فكل جزيرة فيها امير المؤمنين ومنبر .[1]

تشعب على (تفعل) وشعبه :صدعه فانشعب ...وتشعبتهم الفتنه .[2]

وكذا قول قبيس بن جابر :

تفرى بيضها عنا فكنا بني الاجلاد منها والرمال .[3]

---

[3] - شرح شافية ابن الحاجب : 1 / 107 .
[4] –ديوان الحماسة :54/1 .
[5] –اساس البلاغة(خشع):163 .
[6] –ديوان الحماسة :241.
[7] –لسان العرب (بغا):240/1-241 .
[8] –ديوان الحماسة :259/1 .
[9] –لسان العرب (بدل):175/1- 176 .
[1] –ديوان الحماسة :461/1 .
[2] –اساس البلاغة(شعب)330 .
[3] –ديوان الحماسة :708/2 .

تفرى على (تفعل) وفرى الشيء شقه فانفرى وتفرى أي انشق .[4]

وكذا قول الابيرد اليربوعي :

ولما نعى الناعي يزيد تغولت بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر.[5]

تغول على (تفعل) وغالته الغول ، وتغولتهم الغيلان:اضلتهم عن المحجة...ومن المجاز ...تغولت المرأة :تشبهت بالغول في تلونها .[6]

❖ التَوَقّع

❖ يقول ابن عصفور : ((قولك (تَخَوَّفَهُ) لأن مع التخوّف توقُّع الخوف وأمّا (خافه) فلا توقُّع معه)) .[7] لم يرد منها شاهدا في ديوان الحماسة موضوع البحث

❖ الطلب :

أشار الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد لهذا المعنى ممثلاً له نحو : ((تَكَبّرَ , وتَبَيَّن , وتَيَقَّنَ , وتَثبَّت , أي : طلب أن يكون كبيراً , وعظيما , وذا بيان , ويقين وعلى ثبتٍ)) .[8] وورد لمعنى الطلب في قول الهذلول بن كعب العنبري :

فقلت لها لا تعجلي وتبيني بلائي اذا التفت على الفوارس .[9]

تبين على (تفعل) والتبيين التثبت في الامر والتأني فيه .[10]

وكذا في قول كثير عزة :

تسلى بأخرى غيرها فأذا التي تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلي .[1]

تسلى على (تفعل)وسلاه من همه تسلية واسلاه أي كشفه عنه .[2]

---

[4] –مختار الصحاح (فرا) :502 .
[5] –ديوان الحماسة :1077/3 .
[6] –اساس البلاغة (غول):459 .
[7] - الممتع في التصريف : 1 / 184 .
[8] - دروس التصريف : 78 .
[9] –ديوان الحماسة :697/2 .
[10] –لسان العرب (بين):301/1-302 .
[1] –ديوان الحماسة :1293/3 .
[2] –مختار الصحاح (سلا):312 .

❖ الزيادة في فعل الفاعل :

قال سيبويه : ((وتعَطينا بمنزلة غَلَّقت الأبواب , أراد أن يكثر العمل)) .[3] وأشار المبرَّد إلى ذلك قال : ((ويكون على الزيادة في فِعْل الفاعل ؛ نحو : (تَقَحّمت عليه) , و (تقدّمت إليه) والأصل إنما هو (قَحَّمته فتقحَّم) و (قدّمته فتقدَّم))) .[4] ومما ورد لهذا المعنى في ديوان الحماسة قول بلعاء بن قيس:

وفارس في غمار الموت منغمس اذا تألى على مكروهة صدقا .[5]

تألى على (تفعل)والى يولي ايلاء :حلف ،وتالى .[6]

وكذا قول القطر بن الفجاء المازني :

حتى خضبت بما تحدر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي .[7]

تحدر على (تفعل)والحدر من كل شيء تحدره من علو الى سفل والمطاوعة منه الانحدار .[8]

وكذا قول عمر بن معد يكرب :

وبدي لميس كأنها بدر السماء اذا تبدى .[9]

تبدى على (تفعل)وبدا الشيء ...ظهر ...تبدا الرجل اقام بالبادية .[10]

وكذا قول الراعي النمري :

جدير بهم من كل حي صحبتهم اذا انس عزوا علي تصدعوا .[11]

تصدع على (تفعل) وتصدع القوم تفرقوا .[12]

---

[3] - كتاب سيبويه : 4 / 69 .
[4] - المقتضب : 1 / 116 .
[5] –ديوان الحماسة :59/1 .
[6] –لسان العرب (ألا):90/1 .
[7] –ديوان الحماسة :137/1 .
[8] –لسان العرب (حدر):585/1 .
[9] –ديوان الحماسة :178/1 .
[10] –لسان العرب (بدا):178/1 .
[11] –ديوان الحماسة :275/1 .
[12] –مختار الصحاح (صدع)358.

وكذا قول قراد بن عباد :

تهضمه ادنى العدو ولم يزل وان كان عضا بالظلامة يضرب .[1]

تهضم على (تفعل) واصل الهضم الكسر ...وتهضمت للقوم تهضم اذا انقدت لهم وتقاصرت .[2]

وكذا قول الهذلول بن كعب العنبري :

اذا خام اقوام تقحمت غمرة يهاب حمياها الالد المداعس .[3]

تقحم على (تفعل)وركب قحمه من القحم وهي عظام الامور التي يركبها كل احد .[4] وكذا قول الصمه بن عبد الله القشيري :

تلفت نحو الحي حتى وجدتني وجعت من الاصغاء ليتا واخدعاء .[5]

تلفت على (تفعل)ولفت وجهه عن القوم :صرفه ، والتفت التفاتا.والتفت اكثر منه والتفت الى الشيء والتفت اليه :صرف وجهه اليه .[6]

صيغتا افْعَالَّ وافْعَلَّ .معانيهما:

وهما من أوزان الثلاثي المضعف المزيد فيه في الصيغة الأولى قال سيبويه : ((ونلحق (الألف) ثالثة وتلحق اللام الزيادة من موضعها , ويسكن أوّل الحرف فيلزمها أَلف الوصل في الابتداء , ويكون الحرف على (افعالَلَت) , ويجري على مثال استفعلت , في جميع ما صُرِفت فيه استفعلت , إلا أنَّ الإدغام يدركه فيسكن أوّل اللامين .. .. ولا تضاعف اللام والألف ثالثه إلاّ في افعالَلَت)) .[7]

---

[1] –ديوان الحماسة :670/2 .
[2] –لسان العرب (هضم):810/3-811 .
[3] –ديوان الحماسة :699/2 .
[4] –اساس البلاغة (قحم):493 .
[5] –ديوان الحماسة :1218/3 .
[6] –لسان العرب (لفت):379/3 .
[7] - كتاب سيبويه : 4 / 284 .

ودلالة الزمن في صيغة (افْعَالَّ) مشتركة بَيْنَ الماضي والأمر لفظاً فإن كان للماضي (اِفْعَالَلَ) , وإن كان للأمر فأصلها (اِفْعَالِلْ) .[8] أما من حيث الدلالة على المعنى يقول ابن جني : ((اعلم أن مثال (افْعَالَّلْتُ) أكثر ما صيغ للألوان)) .[9] وتدلّ على قوة المعنى وزيادته عن أصله [10].

ولا تكون صيغة افْعَالَّ إلا لازمة , نحو قولك (اشْهَابَّ) و (اسْوَادَّ) و (ابْيَاضّ) و (ادهامَّ) وهذا في الألوان أما في غيرها كذلك لازمة نحو (اضْرَابَّ) و (امْلاَسَّ) .[11] أما صيغة (افْعَلَّ) فقال بها ابن عصفور : ((افْعَلَّ : هو مقصور من (افْعَالَّ) لطول الكلمة ومعناها كمعناها . بدليل أنه ليس شيء من (افْعَلَّ) إلا يقال فيه (افْعَالَّ))) .[1] والثانية لا تتعدى كما لا تتعدى الأولى التي قُصِرَ منها .[2] وللثانية افْعَلَّ) غرض واحد هو المبالغة وإظهار القوة في أفعاله نحو : (ابْيضَّ , احْمَرَّ , اسْوَدَّ) .[3] ولندرة استعمالها لأنها لا تستعمل إلا مع الألوان لذلك استعملت في شاهد واحد من ديوان الحماسة موضوع البحث في قول سوار :

يدعون سوارا اذا احمر القنا ولكل يوم كريهة سوار .[4]

احمر على (افعل)والحمرة : من الالوان المتوسطة معروفة .لون الاحمر يكون في الحيوان والثياب ...وقد احمر الشيء واحمار بمعنى ...ويقال : احمر الشيء احمرارا اذا لزم لونه فلم يتغير من حال الى حال .[5]

---

[8] - جامع الدروس العربية : 1 / 224 .
[9] - المنصف : 1 / 78 ، وينظر : اللغة العربية ومعناها ومبناها : 139 .
[10] - ينظر : دروس التصريف : 81 .
[11] - ينظر : الممتع في التصريف : 1 / 195 .
[1] - ينظر المتتع في التصريف : 1 / 195 .
[2] - ينظر : المصدر نفسه : 1 / 195 .
[3] - ينظر : دروس التصريف : 77 .
[4] –ديوان الحماسة :687/2 .
[5] –لسان العرب(حمر):714/1 .

نخلص من بحثنا هذا والذي جمع بين التنظير والتطبيق إلى نتائج طرحها أهمها إثبات النظرية الحديثة القائلة بثنائية اللغة مستدلاً على وجودها عند المتقدمين ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن دريد وغيرهم والتي عَدَّت الثنائي من أقدم الألفاظ وهو أصل للثلاثي والرَّباعيّ المضعّف الذي يُعَدُّ بدوره أصلاً للفعل الأجوف وغيره من الأفعال . وكذلك قَدَّم تحديداً دقيقاً لبيان حَدّ المضعّف . وتناول ظاهرة الإدغام ولغة الحذف ولغة الإبدال التي يتعرض لها الفعل المشتمل على المتماثلين ووَجَدَ أن ما يبتغوه منه الوصول إلى لغة عربية خالصة لا يشوبها الاستثقال . وكشف البحث على أن أكثر الصيغ استعمالاً في الفعل المضعّف صيغة (فَعَّلَ) بدلالتها على التكثير والمبالغة والتعدية وصيغة (تَفَعَّلَ) بدلالتها على الزيادة في فعل الفاعل واقتضت طبيعة دراسة معاني الصيغ أن نكثر من الشواهد الشعرية الدالة على معانيها ليفيد القارئ لبحثنا . وقد تَمَّ البحث بعون الله تعالى وأسأله أن يَعمّ النفع به , أنه نعم المولى ونعمَ النصير .

المصادر :

- أدب الكاتب . أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المَروزي الدينوري (2760213) هـ حققه : محمد محي الدين عبد الحميد ط / 14 ، مطبعة السعادة بمصر . 1382 – 1963 م .
- أساس البلاغة . جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (467 – 538) هـ دار صادر ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، 1385 هـ – 1965 م .
- الأصوات اللغوية . الدكتور إبراهيم أنيس ، ط / 5 ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1975 .

- الأفعال . أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بـ (ابن القطاع) ت (515) هـ . ط / 1 دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن سنة 1360 هـ
- أمالي السُهيليّ في النحو واللغة والحديث والفقه . أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ت (581) هـ تحقيق : محمود إبراهيم البنا ط / 1 مطبعة السعادة . مصر ، 1390 – 1970 م.
- التصريف العربي خلال علم الأصوات الحديث . الطيب البكوش ، تقديم صالح القمادي ، تونس ، 1975 .
- التصريف الملوكي . ابن جني اللغوي ت (392) سهـ ، عني بتحقيق هذا المصنف فقي حماه السابق : محمد سعيد بن نصطفى النعسان ، علق عليه أحمد الخالي ومحي الدين الجراح ، ط / 2 دار المعارف للطباعة ، دمشق (1390 هـ – 1970) م .
- التعريفات . أبو الحسن بن محمد بن علي الجرجاني ، المعروف بالسيد الشريف . ت (816 هـ 1413 م) مطابع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد .
- تكملة في تصريف الأفعال . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط / 14 ، مطبعة السعادة ، مصر (1385 هـ – 1965 م) (على هامش شرح ابن عقيل) .
- ثنائية الألفاظ في المعاجم العربيَّة وعلاقتها بالأصول الثلاثية (دراسة معجمية إحصائية) د. أمين فَاخِر ، ط / 1 ، مكتبة الكيات الأزهرية ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، 1398 هـ – 1978 م .

- جامع الدروس العربية . مصطفى الغلاييني ، ط / 12 ، المكتبة العصرية بيروت 1393 هـ - 1973 م .
- جمهرة اللغة . أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت 321هـ ، ط / 1 حيدر آباد الدكن ، 1345 هـ .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني . الشيخ محمد بن علي الصَّبان الشافعي ت (1206) هـ ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الخصائص . أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط / 4 الهيئة المصرية العامة ودار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1990 .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني . د. حسام سعيد التميمي منشورات وزارة الثقافة والإعلام . دار الرشيد للنشر ، بغداد 1980 ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت .
- الدراسات النحوية واللُّغوية عِند الزمخشري . د. فاضل صالح السامرائي ، مطبعة الأرشاد ، بغداد دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع (1390 هـ - 1971 م) .
- دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس (باستخدام الكومبيوتر) د. علي حلمي موسى ، د. عبد الصبور شاهين ، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت .
- دروس التصريف . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط / 3 . المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1378 هـ - 1958 م .

- دقائق التصريف . القاسم بن محمد سعيد المؤدب ، تحقيق : أحمد ناجي القيسي ، د. حاتم صالح الضامن ، د. حسين تورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (1407 هـ - 1987 م) .
- دقائق العربية . المؤلف أمين آل ناصر الدين ، الناشر محمد سعيد مسعود ط / 1 سنة 1952 .
- سر ضاعة الأعراب . أبو الفتح عثمان بن جني النحوي ، تحقيق لجنة من الأساتذة : مصطفى السقا محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، ط / 1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر (1374 هـ 1954 م) .
- شذا العرف في فن الصرف . الشيخ أحمد الحملاوي ، ط / 1 شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، 1373 - 1953 م .
- شرح التصريح على التوضيح . خالد بن عبد الله الأزهري ت (905) هـ على ألفية ابن مالك في النحو والصرف لجمال الدين أبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ، ط / 1 المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، 1374 هـ - 1954 م .
- شرح ديوان الحماسة .لابي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ت(421)هـ .نشره احمد امين وعبد السلام هارون . ط 1 . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة 1371هـ .1952م .
- شرح شافية ابن الحاجب . رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي ت (686) هـ ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، لبنان ت (338) هـ تحقيق أحمد خطاب ، الصحاح : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت (398) دار أحياء التراث العربي – بيروت لبنان ط/ 4 2005 م .

- شرح المراح في التصريف . بدر الدين محمود بن أحمد العيني ، ت (855) هـ حققه وعلق عليه د. عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، (د ، ت) .
- شعر تأبط شرا . تحقيق سلمان داود القرغلي وجبار تعبان جاسم ، ط / 1 ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف مديرية الثقافة العامة ، سلسلة كتب التراث ، العراق وزارة الإعلام ، دار الحرية للطباعة – بغداد – 1393 هـ – 1973 م .
- الصرف . الدكتور حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد .
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد . هنري فليش ، تعريب وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، 1983 .
- العين . أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي (100 – 175) هـ تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ، 1980 م
- فصول في فقه العربية . الدكتور رمضان عبد التواب ، ط/ 1 مكتبة دار التراث ، القاهرة ، دار الحمامي للطباعة ، (1973) م .
- في أصول النحو . سعيد الأفغاني ، ط/ 2 ، مطبعة الجامعة السورية ، 1376 هـ – 1957 م .
- القياس في اللغة العربية . محمد الخضر حُسين ، المطبعة السلفية ، القاهرة 1353 هـ .

- كتاب سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط/ 2 مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، 1402 هـ - 1982 م .
- لسان العرب المحيط . العلامة ابن منظور . المصطلحات العلمية والفنية قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، أعداد وتصنيف يوسف خياط ، نديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، 1970 م .
- اللغة العربية معناها ومبناها . د. تمام حسّان ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1958م .
- المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية المعاصرة . الدكتور مصطفى جواد ، ط/2 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1385هـ 1965 م
- مختار الصحاح . محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة ، الكويت ، 1402هـ - 1982م .
- المُزهر في علوم اللغة وأنواعها . عبد الرحمن جلال الدين السيوطي شرحه وضبطه وصححه وعنوان موضوعاته وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/2 (د.ت) دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، مصر .
- معجم مقاييس اللغة . أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395) هـ ، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون ط/1 ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه القاهرة ، 1366هـ .

- معجميات عربية سامية . بقلم الأب . أ . س . مرمرجي الدوهنكي . مزوال الثنائية والأنسنية السامية .مطبعة المرسلين البنانيين ، جونيه ، لبنان ، 1950 .
- المقتضب . أبو العباس محمد بن يزيد المبَرد (285 هـ) تحقيق :حَسَن حَمَد ، مراجعة الدكتور إميل يعقوب منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ط/1 ، 1420هـ – 1999م .
- مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نَضَعُ المعجم الجديد . الشيخ عبد الله العلايلي ، المطبعة العصرية القاهرة ، مصر .
- الممتع في التصريف . ابن عصفور الأشبيلي (597 – 669) هـ تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوه ، ط/3 منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 398 هـ – 1978 م.
- المنصف . شرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي البصري ، بتحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، إدارة إحياء التراث القديم ، إدارة الثقافة العامة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر . (د . ت) .
- نشوء اللغة العربية ونُموُّها وأكتهالها . بقلم الأب أنستاس مَاري الكرمِلي ، المطبعة العصرية ، القاهرة ، مصر ، 1968 .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . دار الحرية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان (د . ت) .

البحوث :

❖ أثر التضعيف في تطور العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة . د. مصطفى جواد ، مجلة مجمع اللغة العربية ، ج 19 ، 1965 م .

❖ التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية أو التعبيرية . د. مصطفى النحاس ، مجلة اللسان العربي ، مج 18 ، ج 1 ، 1980 م .